إنّها تمطر حبّاً..

شعر: عامر الصّالح



"امرأةٌ بلا ظلّ"

كانتْ سعادُ على دخانِ الصبرِ

تعلنُ توبةً أخرى

وتسحبُ نهدها من مصرفِ العهرِ الملوَّنِ والمثيرْ..

وعلى رصيفِ الطهرِ تنفجرُ الحكايةُ

والمفاجأةُ الكبيرةُ والخبايا

كانت بلا ظلٍّ تسيرْ !

الشمسُ تصرخُ أينها ؟!

والصوتُ يرجعُ كالرياحِ ممزقاً

فهويةُ الغرباء ظلٌ

يرسمُ الاسم المبعثرَ ألف حزنْ..!

كلّ المقابرِ غيّرتْ أسماءَها

وشواهدِ الموتى تجاهدُ كي تضيعْ !

والأمس يخرجُ من عباءةِ أمسهِ متزندقاً

والزهرُ ينتظرُ السحابةَ ألف عامٍ

كي تعيدَ ربيعَهُ حيّاً..ولا ربيعْ.!

\*\*\*

خرجتْ سعادُ من الرذيلةِ مومساً أخرى !

فلا بابُ الخطيئةِ عادَ مفتوحاً

ولا شبّاك بيتِ الله يعطي للحمائمِ إذنهُ

للعائدين من الجحيمِ بلا ذنوبْ !

للعابرين مع المغيبِ وحسبهم

أن يدخلوا مثلَ الجميعِ , بلا ظلالٍ كالدروبْ !

لكنّه ظلم النوافذِ والزجاجِ المرتشي

رجلٌ يرومُ بلا حسابٍ

والأنوثةُ للثقوبْ !!

\*\*\*

عن صمتها قد تخرجُ المرآةُ

عن قدرٍ عليها أن ترى كل الوجوه حقيقةً

كلّ النفاقْ..!

أنثى هي...أنثى لها

ما للأنوثةِ في بلادي من حقوقٍ

في دساتيرِ الطلاقْ..!

طفلٌ رضيعُ , فُتاتُ مالٍ ليس يُشبعُهُ الحليبَ

ثقافةُ العيبِ المؤتمتِ والمفصَّلِ حسب طولِ المشنقةْ..!

الكلُّ قاضٍ في بلادي والضحيةُ ذنبها

أن العدالةَ لقَّبتْها "مطلَّقةْ..! "

\*\*\*

ليستْ سعادُ قضيةً كبرى

بحجمِ الملحِ في جرحِ القبيلهْ..

هي طفلةٌ تاهتْ قليلاً عن حدودِ الضوءِ

عادتْ بعدَ منتصفِ الهزيمةِ كي تُفاجأ

بالسيوفِ وبالسكاكينِ الطويلهْ..

ذُبحتْ سعاد على نصالٍ من تقزّمِ طهرنا

وعلى نفاقِ الموتِ حين يداعبُ الجفنَ المدمّى كي ينامَ فلا يفيقْ !

دمها الطريقُ وبعضُ أشياءٍ رواها إصبعٌ رسمتْ بهِ

كل الذئابِ المنتمينَ إلى الظلامِ

فما لهم بالنورِ شكلُ...

وعبارةً أخرى تقولُ لأمَّةٍ :

للعهرِ كالأجسادِ ظلُّ..!!

هو اغتراب..!؟

محيِّرةٌ بداياتُ المحبّة والقصائدِ والنضوجْ..

محيِّرةٌ هي الأحلامُ حينَ تراودُ الموتى !

كموسيقا الشتاءِ تغازلُ الدفءَ المشرَّدَ

بينَ أشواقِ النوافذِ

تحتَ إيقاعِ الثلوجْ..!

وفوقَ حدودِ منطقنا الملوّنِ

حسبَ أمزجة المعابدِ والسلاطينِ العُلا !

كإجابةٍ خرساء تبحثُ عن سؤالٍ

لا يزالُ معلّقاً مثلي

هلِ الأمواجُ دونَ حنينها ستموجْ..؟!

\*\*\*\*

محيِّرةٌ هي الأمطارُ تنقرُ مثلَ عصفورٍ

على خدِّي

على صدري

أنا يا موتُ لم أخترْ سوى موتي !

فكيفَ تريدُ أن أحتارْ ؟!

خياراتي مشابهةٌ لقتل البعدِ والمنفى

لصلبِ حمامةٍ أخرى

من الطيرانِ كي تشفى !

لذبحِ اللحن والإيقاع كي تسمو بنا الأوتارْ !

تذكَّرْ حينَ تأتيني بصمتٍ كلّه رأفهْ

أنا حرٌ ولكن...غيرَ موتي لم أختارْ !!

\*\*\*\*\*\*\*

محيِّرةٌ مرايا الخوفِ تُلبسنا معانينا !

وترسمنا بألسنةِ الضبابِ ظلالَ وهمٍ واحتضارٍ

كم غريبٌ أنتَ يا حقُ ؟!

مواجعنا

وكل قوافلِ اليأسِ المعربدِ في مآقينا

وقنبلةٌ تمزّقنا إذا صمتتْ !

إذا نطقتْ...أضاءَ بغيمهِ البرقُ

وتلعننا السحابةُ ثمَّ تتركُ شعرها للريحِ هاربةً

أما من قبلةٍ إلا ظلامُ الفكرِ يسكنها أسىً ؟

و ما من معذَّبَةٍ وإلا خلفها شرقُ ؟! \*

\*\*\*\*\*\*

محيِّرةٌ هي الأوطانُ تحزمنا حقائبها

كأسرى الانتماءِ ولعنةِ الحبِّ المقدّسِ

في نهاياتٍ مؤجَّلةٍ وريحٍ غادرهْ !

تبعثرنا سحاباً في المدى

أحلامنا !

أصواتنا !

صلواتنا بجحيمِ عينٍ بالبصيرةِ كافرهْ !

ويجمعنا الشتاتُ بحكمةٍ منقوشةٍ أجراسها

في ثغرِ مئذنةٍ تصيحْ :

لا غربةٌ أبداً لروحٍ ما تزالُ

على المحبَّةِ قادرهْ !

الخليفة !

رحلتْ رجولةُ تغلبٍ ومؤيَّدِ..

أمستْ نساؤهُمًُ على شرفٍ صَدِي..

موت الشهيدِ الآن أصبحَ مخزياً

شرفُ البطولةِ أن تموتَ فدا ثدي !

يا داخلاً

قصرَ الخليفةِ لا تسلْ

ماذا سيكتبُ شعبهُ

إن جنَّ ليلُ المعبدِ..

باعَ البلادَ بكى على أطلالها

ومشى على جرحٍ

لشعبٍ مجهدِ..

يا رافعاً

نخبَ الهزيمةِ اِنتظرْ

واُنظر إلى قعرِ اليدينْ..

هذي خريطةُ مسجدٍ

يُدعى بعرفِ الأنبياءِ

بثالثِ الحرمينْ..

هو قبلةٌ أولى تنزّلَ أمرها

مهلاً..رويدكَ اِنتظرْ

لا تعتقدْ أنَّ الشفاهَ تلاصقتْ

فالكلُّ يعلمُ أنَّكَ

المسكونُ أفكار الرذيلةْ..

دعْ ساقَ جاريتكْ

وأمعنْ بالقتيلةْ..

قد استباحوا نهدها

والكلُّ يلثمُ ثغرها

وأنتَ منشغلٌ بجاريةٍ جميلةْ ..!

لا زالتِ الأوراقُ دافئةً

أتذكرها؟

لخطبتكَ المبينةِ للفضيلةْ..!

-2-

يا سادتي

ماذا أقولُ لطفلتي

إذ ما أتتني ذاتَ يومٍ تشتري قلماً

لترسمَ حاكماً

متنكِّباً كأساً كأنَّهُ بندقيةْ..

أأقولُ من أجلِ الخمورِ

قد تنازلَ عن قضيّةْ !؟

نينا

هذا الغيابْ..

وأنا أُحالمُ يقظتي

علّي أراها..في مكانٍ ما

يعطّرُ شَعرها

كل الزوايا...

نينا أمامي

في ثيابٍ كالضبابْ..

ترمي علّي وعيدها

لا تختلسْ منّي النظرْ..

أغمضتُ عيني تاركاً

للعطرِ رسمَ خيالها

فوجدتُ أنِّي في الظلامِ كَمَا البصرْ..!

نينا تُراقصُ معطفي

تدنو إليهِ وتختفي

والحيرةُ البلهاءُ توشي بيننا

مجنونةٌ نينا تراها..أم أنا

لازلتُ أجهلُ سرَّها

والمعطفُ المأخوذُ بينَ ذراعها

يتساءلُ..

وأنا أفكِّرُ في هدوءٍ صاخبٍ

ماذا تُراها تفعلُ...؟

وأركَّبُ الأشياءَ

ثمَّ أُحلِّلُ...

يأتي إليَّ جوابُ نينا كالمطرْ

لا فرقَ حينَ الشوقِ

بينَ اللحنِ والوترْ..

ويغيبُ صوتُ حبيبتي

كلّ الحكايا عندَ نينا تُختصرْ..!

طِيبة !

السيفُ يرقصُ منشداً

لحنَ العبيدِ الراكعينَ إلى الملكْ

والكلُّ مجتمِع ليحضرَ حفلةً للذبحِ أخرى..

فرأى الملكْ

مسرورَ يذرفُ دمعةً حرّى

- لا تبكِ يا سيّافنا هوّن عليكْ..

- يا سيّدي بالله أخبرني

إذا حزَّ الحسامُ رقابهم حزّا

 على ماذا تُرحْ قدميكْ !!

عاد المسيح فينا !!

في غيهبِ الأقلامِ تنمو بذرةُ الشكِّ الملطّخِ باليقينْ

شكٌّ يمارسُ لعبةَ الإغواءِ والرؤيا

فيأتينا كأحلامِ الضريرِ

بدونِ أشكالٍ!

كصيحةِ غيمةٍ ضلّتْ طريقَ الغيثِ

يأتينا..

دموعاً دون أجفانٍ

سراباً يرسمُ الدربَ المعبَّدَ بالضياعِ وبالحنينْ !

إني يقيناً في خوابي العقل منتحراً

أرى..

فخذوا عيوني كي أرى صوتَ القلائدِ والخلاخلِ

كيفَ يُشعلُ رغبةَ المصباحِ؟

حيثُ تطلُّ "سالومي" تُراقصُ رأسَ يَحيى

ثمَّ تخبو..

 ثم يخرجُ ألفُ جرحٍ من ثيابِ الظلِّ قتلى !

ثم تدنو من شعوري صورةٌ من صفحتينْ

ماتتْ جراحٌ..

 ولمْ يمتْ بعدُ الحُسينْ !

\*\*\*\*

في أرضنا

الموتُ يرضعُ من أزيزِ البطشِ

من صفَّارة الإنذارِ

من صاروخِ " كاتيوشا " تموِّنهُ النساء بكثرةٍ

من بعدما نفذَ الدقيقْ..!

هو مِثْلنا

يغفو..

 ويحلُمُ أن يصيرَ ممثِّلاً !

لا يتقنُ الأدوارَ حين تجيءُ قنبلةٌ

تمزّقُ بعضهُ

فيقومُ منتصباً ليجمعَ ما تطايرَ

من دعاءٍ خابَ ظنَّهُ بالسما

مذ أمطرتْ "فسفورها"

في ليلةِ الموتِ المقدَّسِ للكرامهْ..

في عامِ فيلٍ أحمقٍ

فقدتْ أبابيلُ الحقيقةِ عقلهَا

وكأنَّهُ التاريخُ معتوهٌ جديدٌ

ليس يدري ما يعيدْ!!

قامتْ بغزَّة وحدها كلُّ القيامهْ..!

\*\*\*

مَن وزّعَ الأدوارَ بينَ الصمتِ..

 والصمتِ المعبِّرِ بالسجودْ..

ما بالنا صرنا ذئاباً كلنا!!؟

قد عاد يوسفُ وحدُهُ

لا إخوةٌ في الحي ينتظرونَ قمحَ النيلِ!!

صار يفيضُ فولاذاً، وصرنا كالسدودْ..

صرنا سكاكيناً ولا أحدٌ ذبيحْ

نحنُ الذنـــــــــوب

نحنُ الخطايا

لا غيركم يا أهل غزة ارتضُوا

أن يلعبوا دورَ المسيحْ !

نونٌ وياءُ

وكلُّ مابينَ الضلوعِ غناءُ

والأحرفُ الأولى

لقصَّةِ عاشقٍ ماتَ احتراقاً

فوقَ أرصفةِ الهوى

ما عادَ تُروي شوقهُ الأشياءُ

نونٌ وياءُ

والنومُ في حضن الحبيبِ رجاءُ..!

في بُعدها

الليلُ يُلغي بعضَ ألواني

فأصيرُ شخصاً ثالثاً

شخصاً يلاحق لعنةً

كي تلعنهْ!

وتصيرُ عيني مِشعَلاً

وشفاهَ جرحي مِئذنه..

وأصيرُ طيفاً هائماً

من اسمهِ تتساقطُ الأسماءُ

نونٌ وياءُ

والليلُ من دونِ الحبيبِ بكاءُ..!

لا تشغلي بالاً فهذه ليلتي

فيها أمارسُ كل أنواعِ الجنونْ

فيها أكونُ مشتتاً

مثل المدى..أو لا أكونْ

فيها أمارسُ لعبتي

في البردِ أخلعُ ما عليّ

لا تشغلي بالاً إذا

مزَّقتُ في فرحٍ ثيابي

فالدفءُ تصنعهُ النساءُ

نونٌ وياءُ

والنارُ من دونِ الحبيبِ شتاءُ..!

صرخة !

يَا سَارِقِي

اُنْظُرْ إلَى وَجْهِي قَلِيْلاً

لَيْسَ فِيْهِ مَا تُرِيدْ

هَذِي عُيُونِي لَمْ تَكُنْ يَوْمَاً لِشَيْء

إلا لِرُؤيةِ قَاتِلِي

هِيَ لَعْنةٌ حَلّتْ عَلَيَّ فَانْتَزِعْهَا

وَارمِ بِهَا جَيْشَ العَبِيدْ

وَاسْحَبْ يَدَيْكَ مِنْ فَمِي

لَمْ يَبْقَ لِي مِنْ قَمْحِ أرْضِي

إلا صُرَاخ مَبْسَمِي

مِنْ جَائِعٍ

لا زَالَ يُؤمِنُ بِالسَمَا

لِكَافِرٍ

مُذْ خَلْقِ رَبِّهِ مُتْخَمِ

هَذي رِسَالَةُ غَزَّة

فَانْصِتْ إلَيْهَا وَاسْتَمِعْ

وَاطلُبْ لِبَعْضٍ مِنْ رِفَاقِكَ أنْ يَقوموا

بِالتَرْجَمَهْ

وَحَاذِرُوا أنْ تُخْطِئُوا

فَالحَرْفُ قُنْبُلَةٌ تُفَجِّرُ نَفْسَهَا

إنْ شَاءَ أنْ يَتَكَلَّمَا

حَتَّى الحُرُوفَ وَالرَسَائِلَ والخُطَبْ

مَفْتُونَةً فِي حُبِّ صَيْدِ جُنُودِكُم

سُدَّوا المَعَابِرَ وَالدُّرُوبْ

وَتَفنَّنُوا فِي خَنْقِنَا..وَتَنَادَمُوا

لَكِنَّنَا سَنُقَاوِمُ

وِلِتَنْشُرُوا حَوْلَ المَدَائِنِ فَيْلَقَاً

مِن رُعْبِكُمْ..وَكِلابِكُمْ...

وَنُبَاحِ أعْوَانٍ لَكُمْ

لَنْ تُطْفِئوا نيراننا

فالنارُ قَدْ سَجَّلتْ

في مَوْكِبِ الثَّوارْ...

والثَدْيُّ عِنْدَ جَدَّتِي

لا زَالَ يُعْطِي

كَالصَّبَايَا...تَحْتَ أقْبِيَةِ الحِصَارْ !

شرقيّة

اليومَ عيدُ الهوى بالحبِ يزدهرُ

فكلُّ عامٍ وأنتِ الحبُ يا قمـــرُ

بل كلُّ يومٍ وعينُ الشعرِ حافظةٌ

ما سطّرَ اللهُ في عينيكِ والقـــدرُ

إني أحبكِ يا سمــراءُ فابتسمي

ليحلوَ الحبُ والأفراحُ والسهــرُ

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

إني أحبكِ لا عــــذرٌ ولا أسفٌ

وهل بحــارٌ لعشقِ الموجِ تعتذرُ ؟

يا أبحرَ الشرقِ يا أزهارَ مزرعتي

يا نخلةً لثمارِ الأرضِ تختصــرُ

أنتِ الربيعُ ورملُ البحرِ سيـدتي

أنتِ الجميلاتُ لا ليلى ولا سحرُ

أسيافُ خالدَ في رمشيكِ أعرفها

ذبّاحةً...... بدمِ العشّاقِ تقتطـرُ

عيناكِ يا ليتَ ذاكَ البنَّ ملتجئي

كهاربٍ من قضاءِ الشرقِ أستتـرُ

عني أنا سطّري ما شئتِ من قصصٍ

أسطورتي أبداً..التبغُ والسهـرُ

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

من ذا يحاكمُ أزهاراً على عبــقٍ

أو يرفضُ الحبَ في قلبي ويعتذرُ

"الخيلُ والليلُ والبيداءُ تعرفني"

مع الهوى سيّدٌ أعلو وأنتصـرُ

فإن سقطتُ على يديكِ منتحراً

فيا بطولــةَ نَسْرٍ فيكِ ينتحـــرُ

\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*\*

أنا وأنتِ جبالُ الحزنِ نحملها

وكم بحبهِ عانى الجفنُ والبصــرُ

أنا جراحُ الحسينِ السمرُ أشبهها

وكـــربلاءُ لـحزنِ القلبِ تأتزرُ

سمــراءُ يا قمحَ السماءِ معـــذرةً

إن لم تَعُدْ مقلةُ الأشعارِ تعتصــرُ

اليومَ أكملتُ دينَ الحبِ أكملَــهُ

وفي العيونِ ارتضيتُ النورَ ينتشرُ

هذي سطوري وهذا الشِعرُ مشتعلٌ

فليعبدوا الله في عينيكِ مَن كفروا

حديثٌ مملّح !

قناعة !

سألتُ الله ليلاً عاطرا

يحتلُ أرصفةَ المكانِ

يكونُ كلّي ثم يرحلُ فجأةً

للغيمِ يتركُ سرَّهُ...كي يُمطرَهْ !

عبثاً يحاولُ وأد أصواتي

فأهداني " عاهرهْ " !!

\*\*\*\*\*\*\*\*\*

ثأر !

شيطانٌ أوقد ناراً كي يؤمن !

ما هذه سخريةٌ أخرى

لكنَّ الحزنَ يساكنه

كالنومِ ,

كالوجعِ المزمنْ

يتنهَّدُ مثل الصحراءِ

ردَّاً على سرِّ تخاذلنا :

أرأيتم " بوشاً " يا ساده

عن قتلٍ أوقفهُ مؤمنْ ؟!!

رانية..وميلادي !

من أينَ أبدأُ قصتي

يا رانيةْ..

كلُّ الحكايا حينَ تُروى

تنتحرْ..

اخفضي صوتَ الرياحِ

أخافُ.. يلحظني المطرْ

وتكوَّمي قربي كنارٍ غانيةْ

تغازلُ الدفءَ المسافرْ...

اليومَ ميلادي

وكلُّ مواجعِ التاريخِ

تُولدُ بي

إذا لامسْتُ وجهكِ

بالمشاعرْ!!..

قدرٌ علينا

أن نكونَ ثلاثةً

عيدي وأنتِ وغائبٌ

ما كان حاضرْ!!..

يا رانيةْ

لا تحملي وزرَ الغيابْ

إن السحابةَ حين تُمْسَكُ

لستُ أدعوهُ السحابْ...

فأنا أمامكِ

كالمرايا

ليسَ لي وجهٌ محددْ

فحاذري أن تخطئي

وتلعني صوت الرياحْ..

فقد أكونُ معلقاً

بينَ الشفاه والسما

وقد تكون مراكبي

في البحر تنتظرُ الصباحْ..

تغزو حنايا ثغركِ

المتبسّمِ

فاليوم ميلادي

وتفكيري مباحْ

في أن تكوني سيدةْ..

أو خادمةْ...

 !!

لكنها بيروت..!!

"لو أنّ البحر يشيخ
لاختار بيروت ذاكرة له " أدونيس "

الليلُ في بيروتَ يلبسُ وجهَ طفلٍ

وجهَ مرآةٍ تغنّي للحقيقةِ كي تنامْ

والكلُّ في بيروتَ يمشي مغمضاً

فالدربُ واحدةٌ تسيرُ بلا ابتهالاتٍ

تصحّحُ خطوها

كسحابةٍ عمياءَ تمطرُ فوقَ أحلامِ اليمامْ !!

في ليلةٍ , والضوءُ يرفضُ أن يغادرَ شرفتي

حيثُ السؤالُ له على جسدِ القصيدةِ رعشةٌ

هل كلّ أضواءِ المدينةِ أنجمٌ

محتاجةٌ مثلي لأكوامِ الظلامْ..؟!

للنورسِ المرمي خلف بوارجِ الصمتِ المسلَّطِ

فوقَ رقبةِ سيفنا !

حيثُ التنازلُ والتخاذلُ سادةٌ

حتى التواطؤ شيمةٌ وفضيلةٌ

بينَ الكرامْ..؟!

للتضحياتِ على طريقةِ يعربٍ

بالنفسِ والمالِ المكدَّسِ في ملاهي "لندنَ"

بالنفطِ حينَ يراودُ الصحراءَ عن جسدٍ مشاعٍ

ليسَ يملكُ أن يجاهدَ بالكلامْ !!

ولأنهُ شرقٌ جديدٌ أوسطٌ

قد قدَّموا بيروتَ

قربانَ اتفاقاتِ السلامْ..!!

بيروتُ تُخفي مديةً في جرحها

وتعاودُ الضحكَ البريءَ كقطةٍ تركتْ عصافيرَ البيادرْ

بيروتُ تمحو ذكرياتٍ والأنوثةُ مثلها

لا سُلطةٌ للدمعِ تعلو حزنها

فاليَّمُ يعملُ بائعاً متجولاًَ

بينَ المنازلِ والسطوحِ الغافيةْ..

يأتي بما ضاقَ الجريحُ بحملهِ

للبحرِ يُطعمُ شمسهُ

إن لم تُضئ فوق الجميعِ محبةً

أو عافيةْ..

يمضي إليها الوقتُ حاجّاً والعقاربُ تنتظرْ !

لكنها بيروتُ حينَ صفائها

تُلغي الإجابةَ

والتساؤلُ ينتحرْ..!!

بعثة شهريار !

اِرمي بعيداً

كلَّ أقنعةِ الوضوحْ

وتلحّفي مثلي..بشيءٍ من دوارْ

وتسرّبي في داخلي..بحثاً عليَّ

يا شهرزادْ

إنِّي فقدتُ هويتي

وفمُ الحقيقةِ جائعٌ

هذا لساني

مثلَ أضرحةِ الفجورِ

حينَ يلبسها الغبارْ !!

يا شهرزادْ

جسدي غريبٌ عن ثيابي

و الحكايا خائفةْ..

والديكُ يقتلهُ النعاسُ

على مسارحِ ليلتي

والصبحُ يعدو هارباً

خلفَ الشموعِ المجحفةْ..

كُوْنِي كغربةِ صوتها

تلكَ السيوفِ النازفةْ

حيثُ التجنِّي في الهوى

كُوْنِي كموتي منصفةْ..!

يا شهرزادْ

أينَ الوصايا من أبي

أينَ اختفتْ ؟

تلكَ التي كانت هنا..جرحا

معلّقةً

وبعض الموتِ يسكنها

إذا نزفتْ

يكونُ نزيفها ملحا

أحادثها

فتَرجعُ لهفتي وجعاً

يُسائلُ كل أوجاعي

أشمسٌ تأكلُ القبحا..؟!

يا شهرزادْ

إنِّي أفيضُ براءةً

وبداخلي طهرٌ معتّقْ

إن جاءني يوماً ضميري

يشكو إليَّ الاحتضارْ

نادى من القبرِ الشعورُ

يا شهريارْ...يا شهريارْ

اِقطعْ لسانَهُ من جذورهِ

وابتدئ معهُ الحوارْ..!!

خذني معكْ

الشِعرُ يحترفُ الغوايةَ

يا حبيبي

مثلَ راقصةٍ بماءْ

فاصنعْ حجاباً من ثيابي

واكتبْ كلاماً عن غيابي

كيفَ تبكي يا حبيبي

مثلَ سكينٍ جريحٍ

في حضورِ الكبرياءْ

لا تختبئ خلفَ الظلالِ

يا صغيري

قد تلاشتْ بعدَنا

أجسادَ ظلِّكَ فانكشفتَ..

ولتعْترفْ أنِّي أُحبُّكَ

يا حبيبي

هل تُراني قد كفرتُ إذا اعترفتَ...!

في عالمِ الأرواحِ نحنُ

يا كياني

حيثُ تسكننا الوجوهْ..

لا تلتفتْ خلفكْ

فلا ظلٌّ عليكَ يتبعكْ

تخشى عليهِ أن يتوهْ..

قم سابقِ اللحنَ المهاجرَ

يا حبيبي

قبلَ أن أغفو لأسْمَعَكْ

أمسِكْ يدي

واسمعْ كياني

كيفَ يهذي يا حبيبي

"خذني معكْ"

****